حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

الوحدة السادسة عشرة

الأمر والنهي

يتوقع منك أخي الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١- تُميِّز بين ما تقتضيه صيغة كل من الأمر والنهي.

٢- تُذكِر دليلاً من الكتاب والسنة على أن الأمر المجرد عن القرائن يدل على الوجوب.

٣- تُعرِّف أهم الصيغ الدالة على الأمر والنهي.

٤- تُعرِّف أهم القرائن الصارفة للأمر عن الوجوب.

٥- تُمثِّل ببعض الأمثلة للنهي الذي لا يقتضي التحريم لوجود القرائن الصارفة له عن ذلك.

الحلول اون لاين
hulul.online

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الأمر والنهي

تمهيد

الشريعة الإسلامية دائرة بين الأمر والنهي والإباحة، قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وقال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ [القيامة: ٣٦]، قال القرطبي: سدى أي أن يخلى مهملًا فلا يؤمر ولا ينهى، وقال مجاهد والشافعي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: يعني لا يؤمر ولا ينهى، وقال ابن كثير: أي ليس يترك في هذه الدنيا مهملًا لا يؤمر ولا ينهى ولا يترك في قبره سدى لا يبعث بل هو مأمور منهي في الدنيا محشور إلى الله في الدار الآخرة. (١)

تأمل النصوص في المجموعتين الآتيتين:

(أ) قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٢]، ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [النساء: ٤]، ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٢]، ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٠]، ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦].

(ب) قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [النساء: ٢٩]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الممتحنة: ١]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [آل عمران: ١٣٠]، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ [البقرة: ١٠٤].

ما الذي تلاحظه على كل مجموعة؟

في المجموعة الأولى صيغ أمر، وفي المجموعة الثانية صيغ نهي.

عند قراءتك لهذه النصوص الشرعية ينبغي لك أن تسأل نفسك: ما الذي تدل عليه هذه الأوامر والنواهي؟ وهذا ما سوف ندرسه في هذه الوحدة إن شاء الله تعالى.

---

(١) ينظر: تفسير القرطبي ١٩/ ١١٦، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٥٣.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

أولاً الأمـــر

الأمر لغة ضد النهي، واصطلاحًا: طلب الفعل على جهة الاستعلاء.

شرح التعريف

- **(طلب الفعل)**: خرج به النهي فهو طلب ترك.
- **(على وجه الاستعلاء)**: بأن يكون الآمر أعلى درجة من المأمور، فيخرج بذلك ما يأتي:

١- إذا كان الآمر مساويًا للمأمور، فهذا يسمى: الالتماس؛ كقولك لزميلك: ناولني المصحف.

٢- إذ كان الأمر صادرًا من الأدنى للأعلى ويسمى: الدعاء؛ كقولك: (رب اغفر لي).

صيغ الأمر

الأمر له صيغة موضوعة لغة له وتدل عليه حقيقة أي بدون قرينة كدلالة الألفاظ الحقيقية على موضوعاتها ومعانيها وهذه الصيغ هي:

١. فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ [الكهف: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [البقرة: ٤٣]، وقوله ﷺ للمسيء صلاته: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا»(١).

٢. فعل المضارع المقترن بلام الأمر: كقوله تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾ [الطلاق: ٧]، وقوله ﷺ: «الرجل على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل»(٢).

٣. اسم فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥]، وقولنا في الأذان – الثابت بالسنة –: (حي على الصلاة).

٤. المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴾ [محمد: ٤]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لن ينجي أحدًا منكم عمله». قالوا ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة، سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة، والقصدَ القصدَ تبلغوا»(٣).

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٥٧)، ومسلم برقم (٣٩٧).

(٢) رواه أبوداود حديث رقم (٤٨٣٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٤٦٣).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط

استخرج الكلمات الدالة على صيغ الأمر الواردة في الأدلة السابقة- حسب الصيغ المذكورة-:

الصيغة الأولى: ( ) ( ) ( ) ( ) ( )

الصيغة الثانية: ( ) ( ) ( ) ( )

الصيغة الثالثة: ( ) ( ) ( )

الصيغة الرابعة: ( ) ( ) ( )

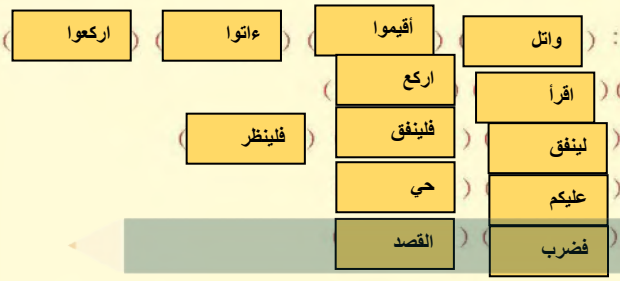

دلالة صيغة الأمر

تدل صيغة الأمر عند الإطلاق والتجرد عن القرائن على وجوب المأمور به على الفور، ولذلك أدلة كثيرة من الكتاب والسنة.

أولاً الأدلة من القرآن الكريم:

(أ) قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾. [الأعراف: ١١-١٢].

وجه الدلالة: أن الله تبارك وتعالى أنكر على إبليس عدم السجود المأمور به ضمن قوله سبحانه: ﴿ٱسْجُدُوا۟﴾ وهذا الأمر مجرد عن قرينة تدل على حكم معين، ومع ذلك فقد عوتب إبليس على ترك امتثال هذا الأمر المجرد، والله عز وجل لا ينكر إلا على ترك واجب، فدل على أن الأمر المجرد عن القرينة يدل على الوجوب.

(ب) وقال تعالى متوعدًا مخالف أمر النبي ﷺ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣].

وجه الدلالة: أن الله تعالى توعد من خالف أمر النبي ﷺ بالفتنة والعذاب الأليم، ومثل هذا الوعيد لا يكون إلا على ترك واجب وقد رتبه الله تعالى على مخالفة أمر النبي ﷺ، وإنما ذكر في الآية الأمر مجرداً ولم يقرنه ببيان آخر، فدل على أن الأمر المجرد يدل على الوجوب.

(ج) وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب: ٣٦].

ووجه الدلالة: أنه تعالى نفى أن يكون للمؤمنين خيار في الامتثال إذا ورد أمره تعالى وأمر رسوله ﷺ ووصف من خالف أمره بالعصيان والضلال المبين، فدل على أن الأمر المجرد عن القرائن يفيد الوجوب.

ثانياً الأدلة من السنة النبوية:

(أ) قوله ﷺ لبريرة وقد عتقت تحت زوج مملوك وكرهته: «لو راجعتيه»، فقالت: تأمرني يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «لا، إنما أنا شافع»، فقالت: لا حاجة لي فيه.(١)

ووجه الدلالة: أن بريرة ﷺ فهمت أنه لو أمرها لوجب عليها الامتثال، ولهذا سألته بقولها: (أتأمرني؟) وأقرها النبي ﷺ على سؤالها بإجابته إياها أنه شافع وليس آمراً، فدل على أن الأمر المجرد للوجوب.

(ب) قوله ﷺ: «ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم عنه فاجتنبوه»(٢).

ووجه الدلالة: أن الرسول ﷺ علق الامتثال بالاستطاعة التي هي قاعدة لزوم التكليف، ولم يعلقه باختيارنا، فدل على أن الأمر المجرد عن القرائن للوجوب.

استعمال صيغ الأمر لغير الوجوب

قد يخرج الأمر عن الوجوب لقرينة تقتضي ذلك، فينتقل الأمر إلى معانٍ منها:

١) **الندب**: كقوله تعالى: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣]، والصارف له عن الوجوب إلى الندب أنه ﷺ لم ينكر على الصحابة الذين لم يكاتبوا مماليكهم.

٢) **الإباحة**: كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ [المائدة: ٢]، فصرف عن الوجوب إلى الإباحة لكونه جاء بعد الحظر المستفاد من قوله تعالى: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ١].

٣) **التهديد**: كقوله تعالى: ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]، فذكر الوعيد بعد الأمر دليل على أنه للتهديد.

---

(١) رواه البخاري رقم (٥٢٨٣)، ومسلم رقم (١٥٠٤).

(٢) رواه البخاري رقم (٧٢٨٨)، ومسلم رقم (١٣٣٧).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

٤) الإرشاد: كقوله تعالى: ﴿وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فصرف عن الوجوب لأنه مطلوب لمنافع الدنيا.

ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب

إذا توقف فعل المأمور به على عمل آخر، كان العمل الآخر مأمورا به. فإن كان المأمور به واجبًا كان ذلك الشيء واجبا، فالصلاة في المسجد واجبة ولا تكون إلا بالمشي إلى المسجد؛ فالمشي إلى المسجد لأداء الصلاة واجب؛ لأن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

نشاط

أ-اقرأ سورة الأحزاب واستخرج منها خمسا من الصيغ الدالة على الأمر؛ مبينًا نوع الصيغة:

الآيـــة	صيغة الأمر
قال تعالى(يا أيها النبي اتق الله)	فعل أمر
(واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله بما تعملون خبيرًا)	فعل أمر
(والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلًا)	هلم، اسم فعل أمر
(وتوكل على الله وكفى بالله وكيلًا)	فعل أمر
(ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله)	فعل أمر

ب- بالرجوع إلى صحيح الإمام البخاري أو الإمام مسلم؛ استخرج حديثين يشتملان على أحد صيغ الأمر وبين نوعها:

الحـديـث	صيغة الأمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن)	فعل أمر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة غلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة.)	اسم فعل أمر

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

ثانياً النهي

تعريفه

لغة: المنع.

اصطلاحا: طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء.

شرح التعريف

– (طلب الكف عن الفعل): خرج به الأمر لأنه طلب فعل.

– (على جهة الاستعلاء): خرج به الالتماس والدعاء.

صيغ النهي

١. صيغة النهي الأساسية: (لا تفعل)، مثل قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

٢. أن يوصف الفعل بالتحريم أو الحظر أو القبح، مثل قول الله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣].

٣. نفي الحل، مثل قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ﴾ [النساء: ١٩].

٤. الأمر الدال على الترك، مثل قول الله تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الحج: ٣٠].

٥. أن يذم فاعله أو يترتب على فعله عقاب، مثل قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾ [النساء: ٩٣].

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط

استخرج الكلمات أو العبارات الدالة على النهي الواردة في الأدلة السابقة- حسب الصيغ المذكورة- :

الصيغة الأولى: (ولا تأكلوا)

الصيغة الثانية: (حرمت)

الصيغة الثالثة: (لا يحل)

الصيغة الرابعة: (فاجتنبوا) (واجتنبوا)

الصيغة الخامسة: (فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابًا عظيمًا.)

ما تقتضيه صيغة النهي

صيغة النهي عند الإطلاق والتجرد عن القرائن تقتضي تحريم المنهي عنه، ولزوم الانتهاء عنه على الفور، ويدل على ذلك ما يأتي: الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧]، فالأمر بالانتهاء عنه يقتضي وجوب الانتهاء ومن لازم ذلك تحريم الفعل.

الدليل الثاني: قول الرسول ﷺ: «وما نهيتكم عنه فاجتنبوه»[1]، دلّ على تغليظ شأن المنهي عنه، فلم يعلق ترك المنهي عنه بالاستطاعة بل جعله على الحتم والإلزام.

استعمالات صيغة النهي في غير التحريم

قد تدل بعض القرائن على صرف النهي إلى معانٍ أخرى منها:

١. الكراهة: كقوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، فصُرف النهي من تحريم نسيان الفضل إلى كراهة نسيانه، وذلك لمجيء التخيير في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٧٩.

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

٢. الإرشاد: كقوله ﷺ «يا معاذ، والله إني لأحبك»، ثم قال: «أوصيك يا معاذ لا تدعنَّ في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعِنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك». (١)

٣. التقليل والتحقير: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ [طه: ١٣١].

٤. الدعاء: كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

اقتضاء النهي الفساد من عدمه

إذا نهى الشرع عن فعل، فهل يكون المنهي عنه باطلاً أو صحيحا مع التحريم؟

ننظر في متعلق النهي على النحو الآتي:

١. أن يكون النهي عائداً إلى ذات المنهي عنه أو شرطه، فيكون المنهي باطلاً، فلا تصح العبادة ولا تجزأ، وكذلك عقود المعاملات لا تصح ولا تبرأ بها الذمة، ولذلك أمثلة:

المثال الأول: النهي عن صوم يوم العيد، فلو نذر صومه لم يصح صومه ولم يجزئه عن نذره.

المثال الثاني: البيع بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة في حق من تجب عليه الجمعة فإن البيع باطل ولا تثبت به الملكية للمبيع.

المثال الثالث: بيع الحمل في بطن الدابة، لأن العلم بالمبيع شرط لصحة البيع، إذا باع حملاً كان البيع باطلًا لا تنفذ أحكامه.

٢. أن يكون النهي عائدًا إلى أمر خارج لا يتعلق بذات المنهي عنه ولا شرطه؛ فيكون الفعل صحيحًا مع التحريم والإثم، ولذلك أمثلة:

المثال الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم»، فقام رجل فقال: يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة؟ قال: «اذهب فحج مع امرأتك» (٢)، فلو حجت المرأة بغير محرم كانت آثمة وفعلت فعلاً محرما ولكن حجها صحيح مجزأ مع الإثم لكون النهي لأمر خارج عن الحج.

المثال الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من غشنا فليس منا» (٣)، فلو تبايع شخصان وغش أحدهما كان البيع صحيحاً مع تحريم فعل الغاش وإثمه، لكون النهي لم يتعلق بالبيع وإنما بأمر خارج عنه.

---

(١) رواه أبو داود حديث رقم (١٥٢٢).
(٢) رواه البخاري برقم (٢٨٤٤)، ومسلم برقم (١٣٤١).
(٣) رواه مسلم برقم (١٠١)، (١٠٢).

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشاط

أ-اقرأ سورة الحجرات واستخرج منها أربعا من الآيات المشتملة على صيغة النهي :

قال تعالي : ١ - (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) . صيغة نهي أساسية /٢ - (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) . صيغة نهي بذم فاعله/ ٣ - يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) . الأمر الدال على الترك / ٤ - (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا) . صيغة نهي أساسية.

ب- بالرجوع إلى صحيح الإمام البخاري أو الإمام مسلم : استخرج حديثين يشتملان على صيغة النهي:

أن رسول الله ، قال : " لا يتمنى أحدكم الموت، إما محسنا فلعله يزداد، وإما مسيئا فلعله يستعتب " . كان رسول الله ، يمسح مناكبنا في الصلاة ، ويقول : (استووا ، ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم ، ليلني منكم أولو الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم).

ج- بالتعاون مع مجموعتك قارن بين الأمر والنهي بذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما .

	الأمر	النهي
أوجه الاتفاق	.....	..... كل منهما طلب على وجه الاستعلاء. .....
أوجه الاختلاف	..... طلب فعل	..... طلب ترك .....

الحلول اون لاين
hulul.online

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

خلاصة الوحدة السادسة عشرة : (الأمر والنهي)

بعد أن أنهيت دراسة هذه الوحدة وتبين لك أهميتها في علم أصول الفقه ؛ قم بالتعاون مع مجموعتك بصياغة مختصرة لأهم القواعد الأصولية التي يمكن استخلاصها من هذه الوحدة :

القاعدة الأولى :	الأمر: هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء.
القاعدة الثانية :	للأمر صيغ موضوعة له وتدل عليه حقيقة اي بدون قرينة وهي:
القاعدة الثالثة :	فعل الأمر/ فعل المضارع المقترن بلام الأمر/ اسم فعل الأمر/ المصدر النائب عن الفعل
القاعدة الرابعة :	دلالة صيغة الأمر: تدل صيغة الأمر عند الإطلاق والتجرد عن القرائن على وجوب المأمور به على الفور.
القاعدة الخامسة :	استعمال صيغ الأمر لغير الوجوب لقرينة تقتضي ذلك فينتقل الأمر إلى معان منها:
القاعدة السادسة :	الندب/ الإباحة/ التهديد/ الإرشاد.
القاعدة السابعة :	النهيك هو طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء.
القاعدة الثامنة :	صيغ النهي هي: صيغة النهي الأساسية (لا تفعل)/ أن يوصف الفعل بالتحريم أو الحظر أو القبح.
القاعدة التاسعة :	نفي الحل / الأمر الدال على الترك/ أن يذم فاعله أو يترتب على فعله عقاب.
القاعدة العاشرة :	دلالة صيغة النهي: تدل صيغة النهي عند التجرد عن القرائن على تحريم النهي عنه ولزوم الانتهاء على الفور.

الحلول اون لاين
hulul.online

أ)في الآية الكريمة أمر مجرد عن القرائن، فدل على وجوب فعل المأمور به على الفور، ودلالة ذلك أن الله تبارك وتعالى أنكر على إبليس عدم السجود المأمور به في قوله سبحانه : (اسجدوا) وهذا الأمر مجرد عن قرينة، ومع ذلك فقد عوتب إبليس على ترك امتثال هذا الأمر المجرد، والله عز وجل لا ينكر إلا على واجب ، فدل على أن الأمر المجرد عن القرينة يدل على الوجوب.

ب) الأمر هنا يستوجب الوجوب لترتب العقاب على من يخالف أمر النبي – صلى الله عليه وسلم - بالفتنة والعذاب الأليم، وقد جاء الأمر مجرد عن القرائن التي تصرفه إلى غير الوجوب.

التقويم

١ / بيِّن المقتضى الذي يستفيده الباحث من الأدلة الشرعية إذا وردت في الحالات الآتية، مع التمثيل والاستدلال :

(أ) النهي المجرد عن القرائن.

(ب) الأمر المجرد عن القرائن.

٢ / على أي شيء يستدل بالنصوص الآتية؟ مع بيان وجه الاستدلال منها :

(أ) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾.

(ب) قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾.

(ج) قال ﷺ : « ما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه ».

٣ / حلِّل المراد بالعبارات الآتية؛ مبينا صحتها من عدمه؛ مدللا ومثالا لما تراه صحيحا :

(أ) يجب امتثال الأمر على الفور.

(ب) النهي يقتضي الفساد.

٤ / اكتب بأسلوبك وبعبارات من عندك تعريفًا اصطلاحيًّا لكل مما يأتي :

(أ) النهي.

(ب) الأمر.

هو طلب ترك الفعل على وجه الاستعلاء.
هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء.

٥ / تستعمل صيغة النهي في غير التحريم، اذكر ثلاثة أمثلة على ذلك.

الكراهة : كقوله تعالى : (وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير) . فصرف النهي من التحريم إلى الكراهة لمجيء التخيير ففي قوله تعالى : (إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) / ٢. الدعاء : كقوله تعالى : (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) /. ٣ التقليل والتحقير : كقوله تعالى : (ولا تمدن عينيك إلى ما معنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى).

ج) قوله عليه السلام (ما أمرتكم به فأتوا ما استطعتم) دل على وجوب الفعل لتعليقه بالاستطاعة التي هي قاعدة لزوم التكليف ، فدل على الأمر المجرد من القرائن على الوجوب.

وقوله عليه السلام (وما نهيتكم عنه فاجتنبوه) يدل على تحريم المنهي عنه وتغليظ شأنه فلم يعلق ترك المنهي عنه بالاستطاعة بل جعله على الحتم والإلزام.

٢أ) في الآية الكريمة أمر مجرد عن القرائن ، فدل على وجوب فعل المأمور به على الفور، ودلالة ذلك أن الله تبارك وتعالى أنكر على إبليس عدم السجود المأمور به في قوله سبحانه:(اسجدوا) وهذا الأمر مجرد عن قرينة، ومع ذلك فقد عوتب إبليس على ترك امتثال هذا الأمر المجرد، والله عز وجل لا ينكر إلا على واجب ، فدل على أن الأمر المجرد عن القرينة يدل على الوجوب.

(ب) الأمر هنا يستوجب الوجوب لترتب العقاب على من يخالف أمر النبي – صلى الله عليه وسلم - بالفتنة والعذاب الأليم ، وقد جاء الأمر مجرد عن القرائن التي تصرفه إلى غير

٣أ) هذه عبارة صحيحة فتدل صيغة الأمر المجرد عن القرائن على وجوب المأمور به على الفور ، ما لم تأتي قرينة تصرفها عن الوجوب أو الفورية ، مثل قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) . فالأمر هنا مطلق ومجرد عن القرائن ، فدل على الوجوب والفورية.

٣ب) عبارة خاطئة فالنهي المطلق المجرد عن القرائن يقتضي تحريم النهي عنه، ولزوم الانتهاء على الفور. والدليل قول الرسول – صلى الله عليه وسلم - : (وما نهيتكم عنه فاجتنبوه) ، دل على تغليظ شأن المنهي عنه فلم يعلق ترك المنهي عنه بالاستطاعة بل جعله على الحتم و الالز ام.